عمروا الدهر بعيش حسن امنوا فيهم من غير عجل ال
عطف الدهر عليهم فتوا وكذا الدهر حال بعد حال
قال ثم جاوز الشجرة فمروا بالمقبرة فقال له عدي ابيت اللعن اتدري
ما تقول هذه المقبرة فقال لا قال انها تقول

ايها الركب المخبون على الارض المجدونا
كما انتم كذا كنا كما نحن تكونونا

وقال الاصمعي قد علمت ان الشجرة والمقبرة لا تتكلمان وعلمت انما
انما اراد عظتي فجزاه الله عني خيرا فعل السبل التي تؤدي به
النجاة قال ثم تنسك عبادة الاوثان وتنصر ولبس المسوح واخذ في الاج
تهاد وقال عبد الله بن المعلم خرجنا من المدينة حجاجا
فلما كنا بالرويثة نزلنا فوقف بنا رجل عليه ثياب رثة له منظر و
وهيئة فقال من يبغي خادما ما اشاء فيه فقلت دونك هذه القربة فا
خذها فانطلق ولم يلبث الا يسيرا حتى اقبل وقد امتلأت اثوابه طينا — اثوابه
فوضعها كالمسرور الضاحك ثم قال الغيرها قلنا لا واطعمناه قرصا
بارد ا فاخذه وحمد الله سبحانه وشكره ثم اعتزل وقعد ياكل اكل
جائع فادركتني عليه الرافة فقمت اليه بطعام كثير فقلت قد علمت
انه لم يقع منك القرص بموضع فدونك هذا فنظر في وجهي وتبسم وقال
يا عبد الله انما هي فورة جوع فما ابالي باي شيء رددتها عني
فرجعت عنه فقال لي رجل الى جنبي اتعرفه قلت لا قال انه رجل من
بني هاشم من ولد العباس بن عبد المطلب كان يسكن البصرة فتاب
فخرج منها ففقد ولم يعرف له اثر ولا وقع به على خبر فاعجبني قوله ثم لحقت به

وانشدته

اللهم صل على

وانشدته وقلت هل لك ان تعادلني فان معي فضلا من راحلتي فجزاني
خيرا وقال لو اردت هذا لكان لي معدا ثم انصرف وجعل يجر ثوبه فقال
انا رجل من ولد العباس كنت اسكن بالبصرة وكنت ذا كبر شديد وبذخ
وانه امرت خادما لي ان يحشو لي فراشا من حرير ومخدة بورد نثير — بورد
ففعلت فبينما انا نايم اذا بقمع وردة قد اغفلته الخادم فقمت
اليها فاوجعتها ضربا ثم عدت الى مضجعي بعد اخراج القمع من — مضجعي
المخدة فاتاني آت في منامي في صورة فظيعة فهزني وقال افق
من غشيتك ابصر من حيرتك ثم انشأ يقول

يا خل انك ان توسد لينا ... وسدت بعد الموت صم الجندل — الجندل
فامهد لنفسك صالحا تشقى به ... فلتندمن غدا اذا لم تفعل

فانتبهت فزعا مرعوبا فخرجت من ساعتي هاربا الى ربي كما ترى
فاعجبني قوله وقال عبد الواحد بن زيد اذ خرجت الى بلاد الجبل
ربة مجنونة تنطق بالحكمة فلم ازل اطلبها حتى وجدتها في خربة
جالسة على حجر وعليها جبة صوف وهي محلوقة الراس فلما نظرت
الي قالت مرحبا قبل ان اكلمها مرحبا بك يا عبد الواحد فقلت لها رحب
الله بك وعجبت من معرفتها بي ولم ترني قبل ذلك وقالت ما الذي جاء
بك ها هنا فقلت جئت لتعظيني فقالت وا عجبا لواعظ يوعظ ثم
قالت يا عبد الواحد اعلم ان العبد اذا كان في كفاية ثم مال الى الدنيا
سلبه الله تعالى حلاوة الزهد ويظل حيرانا والها فان كان له عند الله
نصيب عاتبه في سره فقال عبدي اردت ان ارفع قدرك عند ملائكتي
وحملة عرشي واجعلك دليلا لاوليائي واهل طاعتي في ارضي

Copyright © King Saud University